

حركة تمرد النقيب الزبير (الطاهر حمايدية) في الولاية الخامسة 1960/1959

من خلال تقارير ووثائق أرشيف وزارة الخارجية الفرنسي

The rebellion of Captain Al-Zubayr (Al-Taher Hamaydeh) in the fifth region, 1959/1960 Through reports and documents from the archives of the French Ministry of Foreign Affairs

محمد قدور¹

¹ المركز الجامعي مرسلتي عبد الله - تيبازة، الجزائر.

kadourmohamed2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/21 تاريخ القبول: 2022/12/31 تاريخ النشر: 2022/12/31

Abstract:

The rebellion of Captain Al-Zubayr in the Fifth Region between 1959 and 1960 is considered one of the most dangerous crises that the Liberation Army and the Liberation Revolution have experienced, as it greatl

y affected the relations between the leaders of the Liberation Army BUT WITH THE GOOD WISDOM of Captain Al-Zubayr in his last days and his acceptance of surrender, disaster would have happened. in less than three months (December 1959-February 1960) Western Algeria and the border army witnessed battles and attacks between comrades-in-arms yesterday, led by Tahar HamaydIA, known as Zubair, against the command of the army of borders in Morocco by Colonel Houari

المؤلف المرسل: محمد قدور

البريد الالكتروني: mohamedkadour2@gmail.com

Boumediene. France tried to invest in it and show the revolution in a negative way to introduce distrust into the ranks of the members of the army and the Liberation Front

Keywords:

Captain Al-Zubayr ; Colonel Houari Boumediene; Algerian Revolution; Morocco; France colonisation.

المخلص:

يعتبر تمرد النقيب الزبير في الولاية الخامسة بين 1960-1959 من أكبر الأزمات التي مر بها جيش التحرير والثورة التحريرية كونها، أثّرت كثيرا في العلاقة بين قيادات جيش التحرير ولولا التصرف بحكمة وتنازل النقيب الزبير في آخر أيامه وقبوله بالاستسلام، لحدثت الكارثة، ففي أقل من ثلاثة أشهر (ديسمبر 1959-فيفري 1960) شهدت منطقة الغرب الجزائري وجيش الحدود معارك وهجمات بين رفاق السلاح بالأمس، قادها الطاهر حمايدية المدعو الزبير ضد قيادة جيش الحدود في المغرب بقيادة العقيد هواري بومدين. حاولت فرنسا الاستثمار فيها وإظهار الثورة بمظهر سلبي لإدخال الشك في صفوف أعضاء جيش وجهة التحرير

الكلمات المفتاحية:

النقيب الزبير، العقيد هواري بومدين، المغرب، الاستعمار الفرنسي، الثورة الجزائرية، العقيد لطفي، جيش الحدود، لخضر بن طوبال، الثورة التحريرية، الحسن الثاني

المقدمة :

لا يزال تاريخ ثورتنا يكشف في كل مرة عن مكنوناته وأسراره وذلك بظهور حقائق أو معلومات جديدة سواء مذكرات وشهادات فاعلين أو الإفراج عن وثائق أرشيفية حسب ما تقتضيه القوانين المتعلقة بفتح الأرصدة الأرشيفية، مثلما هو الحال مع الموضوع المراد تناوله في هذا البحث، ورغم أن موضوع تمرد النقيب الزبير سبق وأن تطرق إليه المؤرخ جيلبار ميني في كتابه Histoire Interieure du FLN الذي صدر سنة 2002، معتمدا على وثائق الأرشيف العسكري بفانسان SHAT خاصة العلب 1H1101 و1H1242، كما صدرت دراسة للدكتور أحمد مسعود سيد علي بعنوان "حركة احتجاج النقيب الزوبر ديسمبر 1959-فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية" في مجلة الباحث سنة 2017، معتمدا هو الآخر على تقارير المجلس الوطني للثورة، لذلك فإن دراستنا المتواضعة هذه تأتي تكملة لهذين الباحثين لكن بالاعتماد على ما وقع بين أيدينا من وثائق الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي ممثلة في تقارير الدبلوماسيين الفرنسيين في المغرب، والهدف المتوخى من وراء ذلك هو طرح هذه التقارير للدراسة والتمحيص ومقارنتها بالوثائق الأرشيفية الأخرى سواء الفرنسية أو الجزائرية السابق ذكرها وهذا ما يزيد من التعمق في دراسة هذا الموضوع أكثر وإعطائه مزيدا من المصداقية والموضوعية، فما هي النقاط التي تطرق إليها كتّاب التقارير في تقاريرهم وما هي مصادرهم في ذلك ؟ وهل تطابقت المعلومات الواردة في هذه الوثائق مع ما جاء في الدراسات السابقة ؟

وفي الأخير فإننا نقول أنه حتما لن تكون هذه آخر الدراسات حول الموضوع مادام في كل مرة تظهر لنا معطيات جديدة خاصة وأن تاريخ ثورتنا لا يزال قريبا جدا منا فكل ما ابتعدنا عنه كلما ازدادت الصورة أكثر وضوحا.

1- وصف العلبة الأرشيفية :

تُعتبر الوثائق الأرشيفية التي بين أيدينا بخصوص قضية النقيب الزبير وتمرده على قيادة الولاية الخامسة بين ديسمبر 1959 وفيفري 1960 ملف من بين مجموعة من الوثائق التي وردت في العلبة الأرشيفية بعنوان: (278-MAROC-1956/1968)، وقد حوت العلبة على ثلاث ملفات :

أ- الملف الأول خاص بقضية النقيب الزبير

ب- الملف الثاني عبارة عن تقارير صادرة عن قيادة الأركان العامة للدفاع الوطني قسم الاستعلامات، مركز العمليات الاستخباراتية (CER) مثل :

● التقرير رقم 11 من 30 أفريل الى 27 ماي 1962 عالج تطور نشاط جبهة التحرير والوضعية العسكرية في الجزائر، ثم التعاون بين المغرب وفرنسا ونشاط المعارضة المغربية ومشكلة الحدود الصحراوية المغربية، ونجد كذلك ملف خاص بالوضعية في تونس .

● التقرير رقم 12 من 28 ماي الى 28 جوان 1962 الذي تطرق إلى الوضعية العسكرية ونشاط الحكومة المؤقتة في الجزائر، ثم الوضعية في تونس والوضعية في الحدود الجنوبية الشرقية للمغرب

• التقرير رقم 13 من 25 جوان إلى 22 جويلية 1962 وجاء فيه معلومات حول تطور الوضع السياسي والعسكري في الجزائر، الوضعية السياسية والعلاقة بين المغرب وفرنسا ثم الوضعية في تونس

ت- الملف الثالث: تحت عنوان الخلاف بين الجزائر والمغرب بعد الاستقلال الفترة 1962/1963

2- نوعية الوثائق ومصدرها وإطارها الزمني:

بالعودة إلى قضية النقيب الزوير، فيمكن أن نسجل أن الوثائق المتعلقة به قليلة مقارنة بالملفات الأخرى، لكنها تكتسي أهمية كبيرة بالنظر لطبيعتها كونها مراسلات رسمية صادرة عن مسؤولين سامين فرنسيين في السفارة الفرنسية في المغرب، ومصدر المعلومات التي حوتها، إذ يعتبرها كتاب التقارير بالموثوقة جدا، مثل ما جاء في البرقية المؤرخة في 13 جانفي 1960 والتي تناولت معلومات جديدة حول تطور قضية الزوير وأكد المرسل أنه كتبها بناء على معلومات استقاها من مصدر موثوق ومحلي، وحسب الوثائق نفسها فقد تنوع المصدر من جزائريين ومغاربة ...

أما عن نوعية الوثائق فتنوعت بين تلغرامات، برقيات وتقارير موسومة بالسري جدا أو عاجل مثل البرقية المؤرخة في 02 جانفي 1960، المتعلقة بالاشتباك بين فرنسيين وجنود من جيش التحرير ليلة ال 31 ديسمبر 1959، أو التقرير المؤرخ في 10 جانفي 1960 والموسوم بالسري جدا .

وبخصوص الإطار الزمني الذي شغلته هذه المراسلات حسب تسلسلها الزمني الوارد في العلبة الأرشيفية السابقة الذكر فنجد أنها تتبعت الأحداث من بدايتها إلى نهايتها طيلة خمسة أشهر، فأول برقية كانت في 02 جانفي 1960 أما آخرها فبتاريخ 06 ماي 1960.

3- أهمية الولاية الخامسة في الثورة :

قبل التطرق إلى الأحداث وفق ما جاء في الوثائق يجب التعريف بالمنطقة وتنظيمها وبدايتها الثورية وكذلك بشخصية النقيب الزبير وهي المعلومات التي لم ترد في العلبة الأرشيفية، حتى تكون الصورة واضحة لدى القارئ والمهتم بالإحداث.

راهن القادة الأوائل للثورة غداة اندلاعها على الولاية الخامسة على ثلاثة محاور، المحور الأول يتمثل في تنسيق الكفاح مع جيش التحرير المغربي¹ واعتبار المنطقة منطقة عبور للأسلحة التي كانت تأتي من الخارج عن طريق البحر إلى منطقة الناظور ثم إدخالها إلى الحدود الجزائرية المغربية ليستلمها الجيش في الداخل²، المحور الثاني تنظيم الثورة ومجابهة الحركة المصالية التي كانت تتميز بتواجد كثيف في المنطقة³، المحور الثالث ربط علاقات جيدة مع الجيران في الشرق المغربي لما تكتسبه هذه المنطقة من أهمية واعتبارها قاعدة خلفية استعدادا لاستغلالها في دعم الثورة .

إضافة إلى هذه الأهمية الاستراتيجية، هناك أهمية أخرى وضعها قادة الثورة في الحسبان، ألا وهي الأهمية الجغرافية، حيث تُعتبر الولاية الخامسة من بين أكبر الولايات في الثورة مساحة وصعوبة في نفس الوقت، إذ نجد لها امتدادا جغرافيا خارج الحدود من الجهة الغربية ناهيك عن طول الشريط الحدودي إلى

الجنوب (المغرب الأقصى)، كما يحدها البحر الأبيض المتوسط من الجهة الشمالية وهو عائق طبيعي يُصعب من مهمة جيش التحرير، في المقابل لها حدود مع ولايتين تاريخيتين هما الولاية الرابعة من الشرق، والولاية السادسة التي تتقاسم معها الناحية الغربية من الصحراء وهذا ما يُشكل دعما معنويا لها وبذلك تكون المدن المُشكلة لهذه المنطقة على النحو التالي (وهران، تلمسان، معسكر، تيارت، سعيدة، فرندة، تسالة، بني شقران، والسهل الخصب لمعسكر)، إضافة إلى جبال الظهرة والونشريس، وقد تميزت هذه المنطقة بصعوبة وتنوع التضاريس خاصة الأطلس الصحراوي وجبال العمور جبال القصور⁴ لكن يجب ان نُسجّل ملاحظة مهمة فمساحة الولاية الخامسة⁴ أصبحت تحوي ثماني مناطق بعد تخليها عن جزء من إقليمها الجنوبي للولاية السادسة، إضافة إلى أن جزء هام من منطقتها أصبح تابعا للقيادة الحدودية بعد انشاء القاعدة الغربية وإنشاء خط موريس المكهرب الفرنسي على الحدود

وبالعودة إلى التقسيم الإداري والمهام العسكرية التي أنيطت بالمنطقة الخامسة غداة اندلاع الكفاح المسلح، فقد أشرف عليه العربي بن مهيدي شخصيا، في الاجتماع الذي تم في منزل المناضل صالح قريزي في وهران، تم تقسيمها الى خمس مناطق على رأس كل منطقة قائد فالمنطقة الأولى وكانت تمتد من الحدود المغربية مرسى بن مهيدي الى الرمشي، تم تعيين على رأسها المجاهد محمد فرطاس، أما المنطقة الثانية، التي شملت النطاق من الرمشي الى حاسي الغلة، عُيّن على رأسها بن عودة واضح، في حين تم تعيين الحاج بن علا على رأس

المنطقة الثالثة التي امتدت من حاسي الغلة الى وهران، والمنطقة الرابعة التي غطت الجهة من سيق الى المهدية وسيدي بلعباس فتم إسنادها إلى الشهيد أحمد زبانة والمنطقة الخامسة والأخيرة من مستغانم الى الظهرة، عُيِّن على رأسها بن عبد المالك رمضان . هؤلاء القادة أُسندت لهم مهام تفجير الثورة ليلة أول نوفمبر في المنطقة الخامسة والتي بالرغم من صعوبتها⁵ بالنظر إلى قلة الإمكانات إلا أنهم استطاعوا أن يثبتوا الحماس وسط الشعب الجزائري وتحدي تلك الصعاب بالتقيّد بالتاريخ المتّفق عليه لإعلان الثورة لأن ذلك في حد ذاته انتصارا لا يجب الاستهانة به دون النظر إلى حجم الخسائر في صفوف العدو⁶، ولكن رغم هذا فقد حقق قادة المنطقة الخامسة جزءا من المهام المنيطة بهم ليلة الفاتح من نوفمبر من خلال العمليات النوعية التي قاموا بها مثل مهاجمة بن عبد المالك رمضان لضيعتين بين ويلييس وبوسكي تم خلالها قتل الحارس الأوروبي لورون فرانسوا، كما تم قتل حارس في مقر البلدية المختلطة وتجريده من سلاحه، وفي بلعباس هاجم أحمد زهانة مقر إدارة الغابات وقتل الحارس⁷. وبين الفترة الممتدة من اندلاع الثورة إلى غاية أكتوبر 1955، وقد شهد تطور جيش التحرير الوطني في المنطقة تطورا محسوسا، حيث بلغ تعدادهم مع اندلاع الثورة إلى غاية حوالي 500 مجاهد و500 مسبل، وهذا بناء على التقرير الذي قدمه العربي بن مهيدي في جلسات مؤتمر الصومام، ليرتفع العدد فيما بعد إلى 1500 مجاهد و1500 مسبل⁸، ليبلغ في حدود سنة 1960 حوالي 6100 مجاهد يملكون 6850 قطعة سلاح حربية، موزعين على مراكز التدريب، كمركز كبداني الذي يضم 500 مجاهد والعرائش 600 مجاهد، وبركان 250 مجاهد، وبوعرفة 200 مجاهد⁹.

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي أقر تقسيما جديدا للثورة¹⁰، وبناء عليه أصبحت المنطقة الخامسة ولاية خامسة بثمانية مناطق تحتوي بدورها على عدة نواحي يُشرف عليها مجلس يتكون من نقيب يساعده ثلاث نواب، أما مراكز قيادة الولاية الخامسة فقد تكونت من قائد له صفتان عسكرية وسياسية ويمثل السلطة المركزية لجهة التحرير الوطني يساعده ثلاث نواب من الضباط، وقد كان المركز الرئيسي لقيادة الولاية الخامسة متواجدا في مدينة وجدة على الحدود المغربية الجزائرية¹¹

4- بروز النقيب الزوبر (الطاهر حمايدية) على واجهة الأحداث الثورية

4-1 شخصية الطاهر حمايدية أو النقيب الزوبر:

كانت الخلفية العسكرية السّمة البارزة والطاغية في تكوين شخصية الطاهر حمايدية الملقب بالزوبر على حساب التكوين السياسي، حيث لم نجد لنضاله ضمن الحركة الوطنية أو مختلف فروعها سواء الطلابية أو الكشفية قبل الثورة أي ذكر في المصادر التاريخية¹²، فالطاهر حمايدية المولود سنة 1931 في تيارت نشأ وترعرع كبقية الجزائريين الذين عاشوا أبشع مراحل الاستعمار خاصة بعد مجازر الثامن من ماي 1945، كما كان حاضرا في معركة ديان بيان فو كمجنّد برتبة صف ضابط ضمن الجيش الفرنسي وشاهدا على سقوط أسطورة هذا الجيش الذي لا يُقهر، تمّ تحويله بعد عودته من الهند الصينية الى ثكنة الجيش الفرنسي في "صباينة" بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية برتبة رقيب، استغل وجوده في الخدمة العسكرية الاجبارية في تنمية مهاراته العسكرية وتعلّم

الخطط الحربية التي أهّلته ليترقى في صفوف جيش التحرير الوطني بعد ذلك ويكون بمثابة القائد الميداني في المنطقة التي كلّفته بها قيادة الثورة، بعد أن دبرت له عملية فرار من مركز الصابانة¹³ للالتحاق بجيش التحرير الوطني بتاريخ 16 فيفري 1956 بالمنطقة السابعة (تيارت) التي تم التحضير والتخطيط لها لمدة 6 أشهر¹⁴ ونظرا للمهارات والشجاعة التي اعتبرها البعض مثل المجاهد نجاتي محمد مقران أن هذه الشجاعة تكاد تكون تهورا¹⁵، إضافة إلى موهبته الفطرية في التنظيم التي أظهرها النقيب الزبير بعد التحاقه بجيش التحرير أصبح أحد الركائز التي اعتمدت عليها القيادة في قيادة الثورة وتنفيذ مشروعها في المنطقة. استطاع من خلال هذه الصفات الحميدة اكتساب شعبية واسعة داخل وحداته بسبب تواضعه¹⁶ وسهولة تواصله مع الجميع ومتابعته الدقيقة للعمليات العسكرية والوقوف على كل صغيرة وكبيرة خاصة ما تعلق منها بطريقة الحصول على الأسلحة¹⁷. فقد استطاع بعد مدة قصيرة أن يصبح مسؤولا عن المنطقة الأولى بعد أن تم استدعاء قائده السابق محمد لمقامي¹⁸ بطلب من هذا الأخير بداية سنة 1958 من طرف قيادة الثورة وإلحاقه بمصلحة الاستخبارات والاتصالات العامة للولاية الخامسة¹⁹.

5- بداية التمرد وأسبابه حسب الوثائق الأرشيفية:

حاولت السلطات الفرنسية فهم قضية النقيب الزبير عن قرب حتى تستثمر فيها وتجعل منها مادة إعلامية تنال من جيش التحرير بالتركيز على الانشقاقات والتنافر بين أعضائه في محاولة منها لإضعاف الثورة، ويظهر لنا ذلك جليا في المراسلات التي كانت ترد تباعا إلى أجهزة الاستخبارات والوزارات المختلفة منها وزارة الدفاع ووزارة الخارجية والتي كانت تتبع أحداث التمرد منذ بدايته إلى

نهایتہ، فالوثيقة المؤرخة في 12 جانفي 1960²⁰ عبارة عن تقرير مختصر موسوم بالسري جدا، يتحدث كاتبها عن أسباب التمرد من خلال أخبار استقاها أحد المخبرين الفرنسيين عن ضابط في جيش التحرير اسمه أحمد صفار الذي تحدث الذين حول جذور وتطور قضية الزبير، إذ يعتبر صفار أن هذه القضية هي امتداد للمعارضة التي بدأها النقيب محمود والدكتور ياسين (لمتواجدان خلال التمرد في مدينة فاس) والذان كانا يسعىان للاستمرار في تهيج بعض الكتائب ضد جيش التحرير في شرق المغرب، ويعتبر النقيب الزبير الصديق المقرب من النقيب محمود، وتضيف الوثيقة " أنه منذ عدة شهور أصبحت العلاقة قيادة الأركان في الجهة الغربية للجزائر وقائد المنطقة الأولى من الولاية الخامسة النقيب الزبير متوترة للغاية، بسبب خلافات جوهرية تخص تسيير وهيكلية (جيش التحرير) في منطقة وجدة، وقيادة العمليات العسكرية على الحدود، وبخاصة مشكلة إدخال الرجال والسلاح وإرسالها إلى الداخل²¹، ويضيف المؤرخ هنري جاكين Henri Jacquine أن قيادة الثورة المتمركزة في وجدة لم توف بوعودها في إرسال المال والمؤونة للمجاهدين في الولاية الخامسة رغم طلبات الزووبر المتكررة خاصة خلال زيارته لوجدة²²، وكانت الضربة القوية التي وجهها النقيب الزبير هي مطالبتة ضباط القواعد الخلفية في وجدة بالدخول والالتحاق فورا بكتائبهم ومجنديهم وعدم البقاء في الخارج، وهي نفس المعلومات التي يؤكدتها المؤرخ فيليب فيبر بأن مطالبة الزبير بتطبيق قرارات اجتماع العقلاء العشرة²³ ودخول لجنة العمليات العسكرية في الجهة الغربية إلى الداخل كانت سببا مباشرا في تمرد²⁴، حيث استطاع أن يضم بفضل هذه المطالب بين 400 إلى 500 رجل مسلح إلى صفوفه وانسحب إلى

منطقة بوبكر²⁵. هذا الانسحاب لم يكن هادئا بل حدث خلاله اشتباكات بين الفرنسيين وعناصر النقيب الزبير حسب الوثيقة المؤرخة في 02 جانفي 1960 المرسله من طرف إدارة الشؤون المغربية والتونسية في الرباط الموسومة بالاستعجالي والسري جدا موجهة إلى مديرية الاستعلامات في باريس بعنوان " أحداث الحدود الجزائرية المغربية " تناولت الهجوم الذي حدث ليلة ال 30 من ديسمبر 1959 بين وحدات النقيب الزبير ومفرزة للجيش الفرنسي داخل الاراضي المغربية في قطاع بوبكر، أسفر هذا الاشتباك عن أسر جندي فرنسي، ونقلت الوثيقة مطالبة فرنسا للسلطات المغربية بالتدخل لدى الزبير لإطلاق سراح الجندي الفرنسي، وأنهى كاتب البرقية بأن القضية للمتابعة.²⁶

6- رد فعل الحكومة المؤقتة على التمرد:

كان من الطبيعي أن تتحرك الحكومة المؤقتة لمواجهة هذا التمرد لاحتوائه قبل أن يتفاقم الوضع²⁷، وقد وردت في الوثائق الأرشيفية الفرنسية إشارة إلى هذا التحرك، حيث تذكر الوثيقة السابقة الذكر، المؤرخة في 12 جانفي 1960 أن قيادة الأركان وجهت انذارا للزبير في ديسمبر 1959 للعودة إلى وجدة، لكنه رفض الامتثال لأوامرها مما أدى إلى محاصرته من طرف جيش التحرير المتواجد في وجدة وبالضبط في منطقة كبداني وهي منطقة تدريب، وحسب نفس الوثيقة فقد وقع خلال هذا الحصار اشتباك مسلح بين 28 و30 ديسمبر سقط على إثره ضابط مغربي، وقتل منهم حوالي 30 جنديا اضافة إلى جرح جنديان، بعد هذا انسحب الزبير بمعية أنصاره الى جوار منطقة أبو بكر ليتحصن بها باعتبارها منطقة جبلية استراتيجية لأنها تشكل الطريق الرئيسي بين القطاع الوهراني

وشرق المغرب، وبذلك أصبح أكثر قوة لأنه سيطر على منطقة حيوية وقطع الطريق على قوات جيش التحرير الوطني.²⁸

وبناء على هذه التطورات الخطيرة قام كريم بلقاسم - حسب شهادة الضابط صفار احمد في نفس الوثيقة - بإرسال وبصفة استعجالية مبعوثا للتحادث مع الزويبر، وفي اعتقاده صفار أن شخصية كريم بلقاسم تحظى باحترام وتقدير الزويبر تخوله بأن يكون الشخص الوحيد القادر على تسوية النزاع وحل الأزمة بحكم سلطته عكس، بوصف الذي سيؤدي تدخله الى إشعال أحداث أكثر خطورة لأنّ الزويبر، حسب نفس الشهادة، يُعتبر شخصا متعصبا للثورة الجزائرية ولا يمكنه الاستسلام وهناك احتمال بأن تتوسع حركته ما لم تسرع القيادة العليا في إيجاد حل لها بسرعة.²⁹

ورغم هذا إلا أن الحكومة لم تتحرك بكل ثقلها فبدأت في أول الأمر في جس النبض بلقاء تم بين الزبيبر وعضو مجلس الولاية الخامسة الرائد عثمان (حدو بوحجر) باعتباره من قدامى الحركة الوطنية وحزب الشعب³⁰، ثم بعد ذلك إرسال مدير ديوان لخضر بن طوبال السيد شنتوف، حسب ما ورد في الوثيقة المؤرخة في 13 جانفي 1960، التي تؤكد قدومه إلى المغرب بتاريخ 10 جانفي للتحقيق في القضية، وتضيف البرقية إلى أنه وإلى غاية 11 جانفي لا تزال الأمور على حالها لم تتغير بين الطرفين³¹. رغم أن الوثيقة المؤرخة في 10 جانفي الصادرة عن قنصلية وجدة تصف وضعية الزبيبر وأنصاره بغير المستقرة، وقد تدفع به إلى الاستسلام في أقرب الآجال وذلك بسبب سياسة تحطيم المعنويات المتبعة من

طرف قيادة الأركان لجيش التحرير الوطني، التي رفضت الرد عليه باعتبار أن هذا من صلاحيات القيادة العليا، ويستدل كاتب التقرير بذلك الإزدحام الكبير أمام مكاتب جهة التحرير في وجدة من طرف مواطنين جزائريين من أجل تسديد الاشتراكات التي أحجموا عن دفعها الأيام السابقة بسبب تأكدهم من فشل النقيب الزبير الذي وصفه كاتب التقرير "بالمتمرد"، في الوقت الذي يعتبر فيه الضابط صفار في وثيقة 12 جانفي بأن سبب هذا التراجع يعود إلى الجوع ونقص المؤونة، لكن هذا سيكون عاملا في لجوء الزبير إلى استعمال القوة للحصول على المؤونة والامدادات اللازمة، فحسب شهادة الدكتور التيجاني هدام في تقريره الذي أعدّه عند زيارته لمخيمات الجنود بتاريخ 19 جانفي 1960 أكد أن الجنود كانوا قد تعرّضوا للزكام والتهاب القصبات الهوائية والاكتئاب والارهاق، وذلك ما لمسّه حين قام بفحص زهاء عشرين منهم، ولم يسلم الزوبير نفسه من ذلك فقد تعرّض هو الآخر للضغط للدموي بمعدل 15/9 مع الفشل الكبدي، ولم يأكل شيئا منذ أيام سوى ادمانه على السجائر والشاي³²، في نفس الوقت تؤكد الوثيقة أنه لم تُستعمل القوة ضد الزوبير، فالتعليمات الواردة كانت تطالب بضرورة الابتعاد عن أي شكل من أشكال المواجهة داخل الأراضي المغربية³³. ولعل سبب ذلك حسب الضابط صفار أحمد هو عدم استهداف قيادة الأركان توقيف الزوبير بقدر ما كانت تسعى لعدم دفعه لليأس حتى لا يستسلم للقوات الفرنسية التي كانت تسعى للاستثمار في هذا الخلاف بإقامتها لمحطة راديو مزيفة للمنشقين تحت اسم " هنا صوت المقاومين للولاية الخامسة " (ici la voix des résistants de la wilaya 5) بتاريخ 29 فيفري الى غاية 2 مارس 1960، حاولت إبراز الزبير على انه مظلوم مبرزة المصاعب والمشاق التي يتكبدتها هو وجنوده من اجل استمرار

الثورة، اما جريدة (observer) فقد كتبت مقالا بعنوان " جهة التحرير في عز الأزمة، الجيش يخرج عن سيطرة القادة، عصيان، تمرد..."³⁴. لكن الزبير وحسب ما جاء في الوثيقة المؤرخة في 23 جانفي يؤكد أن الوقت لا يزال بعيدا جدا عن إرباك انصاره³⁵، لذلك نجد الحكومة المؤقتة تعيد فتح قنوات الاتصال بعد فشل مدير ديوان بن طوبال الذي تؤكد وثيقة أخرى مؤرخة في 18 جانفي 1960 بأن شنتوف مبعوث لخضر بن طوبال قد غادر المغرب بتاريخ 15 جانفي 1960، وأن مهمته لم تكن في الحقيقة من أجل التفاوض بقدر ما كانت من أجل تجميع معلومات، يقدمها في شكل تقرير للحكومة المؤقتة حتى تجد حلا للمشكلة³⁶، نفس المعلومة تؤكدها الوثيقة المؤرخة في 23 جانفي 1960 بأن شنتوف قام خلال تواجده في المغرب بترؤس اجتماع هام يوم 17 جانفي من الساعة التاسعة صباحا إلى منتصف النهار بمنطقة اللاجئين الجزائريين، حيث أكد ان مهمته في قضية الزبير تتوقف على اعداد تقرير مفصل وتقديمه للحكومة المؤقتة، لكن في نفس الوقت لا يستبعد كاتب البرقية الموجهة إلى الخارجية الفرنسية بأن مهمة شنتوف الأساسية هي القيام بمعالجة القضية في حدود المسموح به، هذا الاعتقاد سببه تقديم شنتوف اقتراح للزوبير لإرساله مفاده أنهم توصلوا إلى ترتيب يحافظ على وحدة الولاية الخامسة دون إقصاء للنقيب الزبير، لأن الجيش الفرنسي يسعى للاستثمار في القضية، لكن الزبير رفضه وأكد أنه مستعد لمواصلة تمرد³⁷، بعد هذا بدأت سلسلة الاتصالات الرسمية بين كل من بن طوبال لخضر ومحمدي السعيد عضوا الحكومة المؤقتة والنقيب الزوبير بتاريخ 19 فيفري 1960 في مدينة وجدة المغربية³⁸، ولعل أهم لقاء تناولته الوثائق الفرنسية هو ذلك الذي تم بين

العقيد لطفي والنقيب الزبير، حيث جاء في الوثيقة المؤرخة في 15 فيفري 1960³⁹، عن وصول العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة كمبعوث من طرف الحكومة المؤقتة⁴⁰ لمعالجة المشكلة، وبعد لقائه بالنقيب الزبير اتخذ العقيد لطفي مجموعة من القرارات والتي كان يأمل أن تحل المشكل بطريقة سلمية نذكرها كما جاءت في الوثيقة:

- أن يتكفل بإمداد المتمردين بالمؤونة .
- أن يبعث طبيب ليعالج المرضى من انصار الزبير .
- أن يسحب الكتيبة التي تحاصر الزبير وانصاره .

يذكر أنه خلال هذا اللقاء حاول العقيد لطفي أن يقنع النقيب الزبير بأن هياكل الثورة قادرة على المشكلة وأن الاجتماع القادم للمجلس الوطني للثورة في طرابلس سيعالج الأزمة ويقوم بمراجعة بنيات الثورة العسكرية والسياسية والاقتصادية، وما عليه هو وأنصاره إلا أن يقوموا بتقديم اقتراحاتهم. لكنّ الزبير أبدى للعقيد لطفي رفضه العمل مع قيادة الحدود ورغبته في الاستقالة، كما طالب بمنحه قيادة المديرية المركزية لمصالح الإمداد المتواجدة في المغرب الأقصى وهو الطلب الذي رفضه كل من العقيد هواري بومدين ولا حتى إدارات الامداد الذين كانوا يدينون بالولاء لبوصوف وبومدين⁴¹، وبناء على هذا التشنج وعدم الاتفاق على حل ينهي المشكلة فقد استمر الزبير وانصاره في مواصلة تمردهم، فلم يكن بد من تدخل السلطات المغربية التي أصبحت ترى بأن هذا التمرد قد يؤثر على الأوضاع داخل المملكة لأن الزبير اكتسب شعبية كبيرة في صفوف الجزائريين داخل المغرب، إضافة إلى علاقات المشبوهة مع بعض الضباط من الجيش الملكي المغربي والتي يمكن ان تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

7- نهاية تمرد النقيب الزبير

هذا التعاون بين جهة التحرير والسلطات المغربية أخلط أوراق الزبير فاستمرار تمردده من شأنه أن يؤدي إلى سقوط أرواح العديد من جنود جيش التحرير وبالتالي إضعاف الثورة إضافة إلى سقوط ضحايا أبرياء من نساء وأطفال خاصة وأن التمرد كان في منطقة تعتبر مأوى للاجئين الجزائريين الذين كانوا بعدد كبير في المغرب، تذكر الوثائق التي بين أيدينا جزء من استسلام النقيب الزبير لكن ليس بدرجة كبيرة من المعلومات وهذا طبيعي كون الوثائق عبارة عن برقيات أنية لإعلام المسؤولين وليست تقارير استخباراتية، الوثيقة المؤرخة في 25 فيفري 1960 تطرقت إلى استسلام الزبير لمبعوث الحكومة المؤقتة مقابل إعطاء ضمانات بحمايته وسلامته من طرف المغاربة، تضيف البرقية أن هذا الأمر أراح السلطات المغربية التي لم تكن تريد التدخل رغم نشرها لقوات كبيرة من قواتها لأن القضية تم تسويتها سلميا دون اطلاق النار، أما الوثيقة المؤرخة في 28 فيفري 1960⁴² تُشير إلى ان النقيب الزبير قد تم تسليمه إلى السلطات المغربية في وجدة ثم تحويله هذا صباح 28 فيفري إلى الرباط عن طريق طائرة وكان معه كل من قائد المكتب الثاني للقوات الملكية، محافظ وجدة ومسؤول الأمن الجهوي للمنطقة. وتؤكد الوثيقة المؤرخة في 29 فيفري أن مصير الزبير لم يعد معروفا بعد هذا التاريخ إلا ان هناك مصادر تقول بأنه تم تحويله إلى الرباط في الوقت الذي غادر فيه بوصوف المغرب مع بقاء بن طوبال ومحمدي السعيد ربما لضمان عدم إقدام

النقيب الزبير يتهديد الأراضي المغربية فحسب وجهة نظر الجزائريين أن المشكل لم يحل بعد

8- تداعيات قضية النقيب الزبير بعد استسلامه :

رغم ان النقيب الزبير قد استسلم إلا أن تداعيات قضيته لم تنته فوق الأراضي المغربية وتشير إلى ذلك الوثائق الأرشيفية الصادرة بين 24 مارس و05 ماي 1960⁴³ ، مثلما تؤكد الوثيقة المؤرخة في 09 أفريل التي أكدت أن الوضع لم يستقر نهائيا في المنطقة بعد استسلام النقيب الزبير، ويؤكد هذا ما جاء في الوثيقة المؤرخة في 24 مارس 1960 باعتبار أن القضية لا تزال لها تداعيات عميقة في أوساط جبهة التحرير وعلى الجهة الشرقية للمغرب، بسبب إقدام بعض المتمردين بتاريخ 10/9 مارس على إطلاق النار على عناصر جيش التحرير، وتؤكد الوثيقة المؤرخة في 05 ماي على أن حوالي 50 من أنصار الزبير لا يزالون يرفضون الاستسلام يسعون لدعاية مشوهة ضد قيادة الثورة في المغرب، حيث عقد قادة جيش التحرير في المغرب اجتماعا تطرقوا من خلاله إلى محاولة إقدام أنصار الزبير على تأسيس حزب معادي لجبهة التحرير انطلاقا من المغرب وسيستغلون وضعية اللاجئين الجزائريين لدعايتهم، هذا الأمر جعل المسؤولين المغاربة يعطون أوامر بتوقيف كل من يملك السلاح ويقوم بأعمال تهيجية في المنطقة . في نفس الموضوع تذكر لنا الوثيقة المؤرخة في 01 أفريل أن جيش التحرير قام بتنزع سلاح مجموعة تابعة للزبير مكونة من 30 شخصا . وتجدر الإشارة إلى ان عددا معتبرا من انصار الزبير لا تزال مستمرة في تمردھا وتتخذ من منطقة بركان مقرا لتمردها، فحسب الوثيقة المؤرخة في 09 أفريل فإن أحداثا دامية ليلة ال 9 الى 10 من مارس 1960⁴⁴ ، وبسبب ذلك تم إرسال وفد للرباط من أجل المطالبة بإرجاع الزبير

لوجدة للتحقيق معه، ولعل هذا الأمر يعود حسب الوثيقة المؤرخة في 20 أبريل إلى أن جبهة التحرير تعتبر أن الزبير لا يزال يحرض انصاره والمتعاطفين معه ضد جيش التحرير وأنه يقود فريقا مختصا في زرع الاحباط وسط الجيش، ومن ذلك ما ذكرته وثيقة 24 مارس بأن السلطات في وجدة قامت بفتح تحقيق في قضية اختفاء هبات واعانات قدمها الصليب الأحمر للاجئين الجزائريين وأن هناك اتهامات لبعض المسؤولين المحليين لجبهة التحرير ببيعها، كما أن أنصار الزبير لا يزالون يعتبرون أن جيش التحرير مسؤول عن تحويل اعانات اللاجئين حيث شكل لجان من أجل دعم هؤلاء اللاجئين الذي اعتبروا أن الزبير كان قد أخبر المسؤولين عن هذه المعونات المقدمة من الصليب الاحمر الدولي وهذا ما أدى لقدم شخصيتين بارزتين من جبهة التحرير للنظر في الأمر.

تجدد الإشارة إلى أن بن طوبال شخصا تعهد بأن لا يطال الزبير واتباعه أي اذى جراء استسلامهم الطوعي، وأتفق معه بتاريخ 24 فيفري بأن يسلمه للملك المغربي، ويخضع لتوجيهات الحكومة المؤقتة الجزائرية⁴⁵، لكن جنود الزبير قاموا باحتجاج بين 27 فيفري و01 مارس 1960 مطالبين الملك بإرجاعه، هتف فيه المحتجون من أنصاره باسمه، وأطلقوا عبارات استهجان ضد جبهة التحرير الوطني، وهذا ما يفسر حجم تأثيره على جنوده ومدى ارتباطهم وتعلقهم الشديد

⁴⁶ به .

تم تسليم النقيب الزبير رفقة زوجته يوم 2 أوت 1960 بالرباط للمثل الحكومة المؤقتة شوقي مصطفى مع تقديم ضمانات بعدم التعرض له، ويشير

لومير Le Mire الى أنّ استلمهما وآواهما في بيت تابع لبعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب وأخضعهما للمراقبة⁴⁷، غير أنّه منحت له حرية التنقل، حيث استمر من هناك في مراسلة أنصاره الى غاية توقيفه من طرف قيادة الأركان بإيعاز من هواري بومدين، حيث أخذ القايد أحمد وبعض مساعديه لمحاكمته⁴⁸.

ومما تجدر الإشارة اليه أنّه بعد استسلام النقيب الزبير ونهاية الأزمة، قامت السلطات المغربية بإزالة التدابير الأمنية الاحتياطية بتاريخ 26 فيفري والتي كانت قد اتخذتها من قبل، وشرعت في تفكيك الوحدات والكتائب المغربية التي كانت قد هيأتها في حالة استنفار، وبذلك استعادت منطقة وجدة هدوءها واستقرارها⁴⁹.

بعد هذا تم محاكمة النقيب الزبير وتم إعدامه وقبل تنفيذ الحكم طلب امرين هما، أن تتمتع ابنته بكامل حقوقها بعد الاستقلال، والأمر الثاني هو أن تستهدف الفرقة المنفذة لحكم الإعدام رأسه مباشرة⁵⁰.

الخاتمة:

تعتبر قضية تمرد النقيب الزير من القضايا الشائكة التي واجهتها الثورة في مرحلتها الأخيرة، ففي الوقت الذي كانت الحكومة المؤقتة تستعد للذهاب لمفاوضات جادة مع الاستعمار وجدت نفسها أمام تمرد استغله الطرف الفرنسي لإضعاف المفاوضات الجزائري، الذي كان يراهن على وحدة الصف وتماسك اعضائه، ولولا نكران الذات الذي اتسم به النقيب الزير في آخر مراحل تمرده وانصاته لصوت الحكمة بعد عدة وساطات كان أهمها تلك التي قاده العقيد لطفي، من جهة ومحاولة الحكومة المؤقتة الوصول لحل يرضي جميع الأطراف بما فيه ادماج الجنود المتمردين من جديد ضمن افراد جيش التحرير الوطني لأجل غلق الملف من جهة أخرى، لحدث ما لا يحمد عقباه. ومهما يكن فإن هذه القضية تبقى من القضايا التي يجب أن يماط عليها اللثام بدون تخوين أو تغليب كفة طرف على آخر لأنه في الأخير تبقى ثورة التحرير هي ثورة بشرفها الصواب وفيها الخطأ، والأهم من هذا كله انها وصلت في الأخير إلى غايتها المنشودة .

الهوامش :

¹ - للمزيد حول موضوع جيش التحرير المغاربي يرجى الاطلاع على :جيش التحرير المغاربي 1955/1948،

أشغال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 11-12 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف 2004

² -جيش التحرير المغاربي 1955/1948، أشغال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 11-12 ماي

2001، مؤسسة محمد بوضياف 2004

³ - يقول المجاهد الطيب الثعالبي في شهادة له خلال اشغال ملتقى حول جيش التحرير المغاربي : " لقد

طلب مني بوضياف وبن مهدي محاربة الميصالية في الغرب الجزائري في مغنية، كانت الحركة

الميصالية منتشرة بكثرة في هذه الجهة، وكان المصاليون يقولون للشعب بأن مصالي هو من أعلن

الثورة وحتى تلك العمليات التي كان يقوم بها جيش التحرير لم يكن الشعب ليصدق ان ورائها

أشخاص آخرون غير مصالي الحاج، عندما نخاطبهم يقولون لنا لستم انتم من يقوم بهذه العمليات

وفي هذا الصدد تحضرني نكتة، بمنطقة جباله ضواحي ندرومة وقع نقاش بين أحد أعضاء جيش

التحرير وأحد انصار مصالي الحاج، قال الثاني بأنه كثر الحديث عنّا، فقال الأول أتريد برهان

؟فأجابه أرني، وكان من حسن الحظ في ذلك الكوخ (قوربي) توجد خمسة إلى ستة قطع سلاح تم

تغطيتها بغطاء الفراش، لما كشف له عنها، قال " أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول

الله " الآن صدّقت أنكم حقا أصحاب الثورة " أنظر جيش التحرير المغاربي 1955/1948، أشغال

ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 11-12 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف 2004

⁴ - قام قادة الثورة في البداية بإطلاق تسمية المنطقة الخامسة على هذه الرقعة الجغرافية مثلما هو

الحال مع كل المناطق الأخرى حتى انعقاد مؤتمر الصومام الذي غيّر تسمية المنطقة إلى الولاية في

هيكلته الجديدة للثورة أنظر :أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، البصائر الجديدة للنشر

والتوزيع، 2012، ص ص328، 208

⁵ - يقول فرحات عباس : " بأن وضعية بن مهدي وبوصوف في المنطقة الوهرانية كانت أسوء مقارنة

بباقي المناطق الأخرى وذلك بسبب الزلزال الذي ضرب أورانفيل (الشلف) والذي تسبب في تقطيع

اوصال بعض الخلايا النضالية، إلى جانب اعتراض القوات الاستعمارية سبيل الأسلحة التي كانت

قادمة من المغرب وحجزتها واكتشف الشرطة في الجنوب لمخبا الأسلحة التي كانت موجّهة للمنطقة

٦- "أنظر فرحات عباس، تشرح حرب - الفجر- ترالدكتور احمد منور، منشورات الجزائر للكتب، 2015، ص 95

٦- لقد بدأت فكرة مشروع المناطق الخمسة في العمل في ساعة واحدة للزعماء الستة أحسن طريقة لإحراز الأثر النفسي المرغوب، ومع ذلك فقد وجدوا أنفسهم مضطرين بسبب المضاعبات التقنية الموجودة إلى ترك رئيس كل منطقة يختار ساعة الصفر الخاصة بمنطقته وإنما بشرط ان يهاجم الأهداف المحددة في الساعة نفسها، وعليه فوق كل شيء ألا يُطلق رصاصة واحدة قبل منتصف ليلة 31 أكتوبر 1954، وكانت النقاط المحددة هي مراكز الشرطة وقواعد الجيش الأمامية ومحطات الغاز والكهرباء وأعمدة الهاتف وبعض القياد المعروفين بأنهم خونة ولا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتداء على المدنيين الأوروبيين . انظر رابع بلعيد، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954، منشورات بهاء الدين للتوزيع والنشر، 2012

٧- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، سلسلة صاد، موفم للنشر، 1994، ص 20

٨-Mohamed Harbi, **les archives de la révolution algérienne** , ed jeune Afrique ,paris ,1981,p177: .

٩- يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية 1956- 1962_مجلة عصور، ع 6-7، جامعة وهران، جوان - ديسمبر 2005، ص : 53، 48 .

١٠- من اهم قرارات مؤتمر الصومام هيكله الجيش الذي أصبح يتشكل من كتيبة تحوي 110 جنديا، الفرقة 35 جنديا، الفوج 11 جنديا ونصف الفوج ويتشكل من 5 جنود، كما تم إطلاق اسم ولاية على المنطقة، وأصبح قائد الولاية برتبة عقيد كما تم تقسيم البلاد إلى ستة ولايات، إضافة إلى توحيد الزي والرتب والشارات العسكرية، مع تشكيل هيئة قيادية للثورة هي لجنة التنسيق والتنفيذ CCE والمجلس الوطني للثورة CNRA، أنظر علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصة للنشر، 2011، ص 134

١١- تشكلت الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام مما يلي : المنطقة الأولى : تلمسان مغنية يقودها النقيب عبد القادر معطيش، المنطقة الثانية: الغزوات -بني صاف يقودها سي الحنصالي" السايح

ميسوم"، أحمد مستغامي، بوجنان أحمد "سي عباس"، أما المنطقة الثالثة والتي تضم وهران وعين تموشنت فقادها كل من السعيد زقني المدعو سي مراح، محمد الصالح العرفاوي المدعو "سي مراد"، الشريف محمد، بوعناني عبد الكريم، بن دحو بوحجر "سي عثمان"، والمنطقة الرابعة المشكلة من غليزان ومستغانم فأسندت إلى بن دحو بوحجر، بن عودة بن عدة، والمنطقة الخامسة التي كانت تضم سيدي بلعباس فكانت من نصيب كل من لواج أحمد بن محمد "سي فراج"، نجادي محمد "بكا"، حمدي أحمد "عبد الهادي"، أما المنطقة السادسة فكانت بقيادة عبد الخالق، مصطفى اسطمبولي، الجليلي الصغير "سي اسماعيل"، والمنطقة السابعة والتي تُمثل تيارت والسوقر فكانت بقيادة مختار بوعيزم، سي الخميس، وبخصوص المنطقة الثامنة والأخيرة التي كانت تشمل عين الصفرا، بشار، تندوف، البيض، أدرار فمانت بقيادة كل من قايد أحمد، أحمد بلعيد، بودغن بن علي، عبد الغاني عقبي .

- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2007-2008 .

¹²- Gilbert Meynier, HISTOIRE INTERIEURE DU FLN 1954-1962. Casbah edition ; Alger 2003 , pp :412-413.

¹³- يعتبر مركز "الصبابنة" العسكري التابع للفيلق 50 للرماة الجزائريين (BT.A50) من أهم المراكز العسكرية الفرنسية بالمنطقة، لتواجهه في موقع حساس بمرسى بن مهيدي، تعود خلفيات الهجوم على المركز الى ثلاث نقط مهمة وقد تحققت كلية، الأولى فك الحصار الذي ضربته القوات الاستعمارية على المنطقة والثاني هو البحث عن أسلحة والسبب الأهم هو تدعيم الثورة بمزيد من الاطارات والكفاءات ولهذا الغرض قام بعقد لقاء تنسيقي مع المساعدين بلعباش عبد الكريم والعريف الأول الطاهر الزوبر والقيادة المحلية متمثلة في بوعيزم المختار المدعو (سي ناصر) ومولاي علي وعريش بومدين لتنفيذ عملية الفرار، قام بالعملية يوم السبت 16 فيفري 1956 حوالي 150 مجاهد، حققت العملية أهدافها التي اعتبرت حينها عملية نموذجية ونوعية على المستوى التخطيطي والميداني، قُدرت الغنائم بحوالي 116 قطعة سلاح متنوعة ما بين أسلحة خفيفة وثقيلة تم حملها على ظهر 20 بغل، شملت البنادق والبنادق الرشاشة والمسدسات الرشاشة ومدفع رشاش وذخيرة حربية، أما عدد الجنود الملتحقين بجيش التحرير فقد بلغ 58 مجندا جزائريا، وتم قتل حوالي 18 جنديا من الجيش الفرنسي من مختلف الرتب ما بين قتيل وجريحو جاء على

لسان حال جريدة المجاهد أنّ عدد الجنود الجزائريين الفارين من المركز قدر بحوالي 50 جنديا، في حين قدر عدد القتلى الضباط من الجيش الفرنسي بحوالي 27 ضابط وجرح آخرون، أنظر، بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة منطقة وهران 1956، جريدة المجاهد، ع2، ج1، وزارة الاعلام الجزائر، 1984. أنظر كذلك :

Leo palacio ,Maurir A sebana ,in Historia Magazine n 213 ,31Janvier1972 .

¹⁴ - محمد لمقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص : 175 .

¹⁵ - نجادي محمد مفران، المصدر السابق، ص : 15 .

¹⁶ -Boudjemaa haichour Tahar hammaidia ou desobeissance « **le vaillant capitaine de l ALN wilaya 5,si zoubir** », Memorai,2 Mars 2015

¹⁷ - Gilbert Meynier ,OP CIT, p :413.

¹⁸ - ولد محمد لمقامي بتاريخ 1 ديسمبر 1932 بقرية الخميس بناحية تلمسان، درس في مسقط رأسه كمعلم متربص ما بين (1954 - 1955) لينتقل بعدها الى زوج بغال، حيث تولى الاشراف على المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني في بني واسين ثم التحق أواخر سنة 1955 بالجبل بالمنطقة الأولى ثم انضم بداية سنة 1959 الى وزارة التسليح والاتصالات العامة الى غاية الاستقلال، تقلد بعد الاستقلال عدة مناصب في وزارة التجارة والقطاع الصيدلاني : محمد لمقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007

¹⁹ - محمد لمقامي، رجال الخفاء، المصدر السابق، 2007، ص : 196 .

²⁰ - M . A . E,boite numero278,document de 12/01/1960

²¹ - تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك اسباب أخرى لم تشر إليها البرقيات والتقارير الفرنسية وقد وردت في عدة شهادات لرفقاء الزبير امثال الرائد بوعيزم المختار تتمحور أساسا حول نظام الترقيات في الرتب العسكرية والمحابة وبعض الممارسات التي كانت أقرب إلى لعلاقات الشخصية منها إلى المهنية والانضباط، الأمر الذي أدى إلى حدوث استياء وسط الجنود بسبب الاقصاء والتهميش، للمزيد حول

هذا الموضوع يرجى العودة إلى : شهادة المجاهد الرائد مختار بوعيزم، مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، نوفمبر - ديسمبر 2001، الجزائر، ص : 29 .

²² - Henri jacquin, **la guerre secrète en Algérie**, ed Olivier Orban France,1989, p : 126

²³ - انعقد لقاء العقداء العشرة في طرابلس بليبيا ما بين 11 أوت الى 16 ديسمبر 1959 بدعوة من كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وذلك سبب المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة والخلافات التي دبت بين أعضاء الحكومة المؤقتة خاصة الأمين دباغين وبين الباءات الثلاثة، حضر اللقاء كل محمدي السعيد وبومدين قائدي القاعدتين الشرقية والغربية والصادق دهيليس ممثلا للولاية الرابعة وعلي كافي ممثلا للولاية الثانية والعقيد لطفي ممثلا للولاية الخامسة وعبيدي الحاج لخضر ممثلا للولاية الأولى وسعيد يازورن ممثلا للولاية الثالثة، أما الولاية السادسة فقد غاب تمثيلها لحضور هذا المؤتمر بسبب اضطرابها وعدم استقرارها بعد استشهاد العقيد الحواس وقيل أنه مثلها بريوش، أنظر : شاوش حباسي، من وثائق الثورة الجزائرية محاضر جلسات اجتماع لجنة العقداء العشرة (11 أوت الى 16 ديسمبر 1959)، مجلة دراسات انسانية، ع1 جامعة الجزائر، 2001، ص : 294.317 .

²⁴ - PHILP TRIPER , **OP CIT** ,p : 39.

²⁵ - M . A . E,boite numero278,document de 12/01/1960

²⁶ - M . A . E,boite numero278, doc de 02/01/1960, Incident frontière algero-marocaine

²⁷ - تزامنت احداث التمرد وانعقاد دورة المجلس الوطني للثورة في طرابلس بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960، أين قام كل من فرحات عباس وكريم بلقاسم وهواري بومدين بمراسلة النقيب الزبير مطالبين منه تسوية الخلاف والعدول عن انشقاقه والحفاظ على الوحدة داخل المجلس الوطني للثورة المنعقد آنذاك، كما عبّروا في هذه الرسائل عن وطنيته وطيبه مشاعره كمحاولة منهم لاستمالاته وتهديته، أنظر عبد الحميد زوزو، وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2018، ص : 521-519

²⁸ - M . A . E,boite numero278,document de 12/01/1960

²⁹ - M . A . E,boite numero278,document de 12/01/1960

³⁰ - أحمد مسعود سيد علي، حركة احتجاج النقيب الزويبر ديسمبر 1959-فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية 1959 -فيفري 1960 من خلال وثائق أرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، المجلد 5 العدد 1، 2017

³¹ - M . A . E,boite numero278,document de 13/01/1960

³² - عمر بوزيدي، أزمات جيش التحرير الوطني 1962/1954، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، إشراف الدكتور محمد قدور، نوقشت في قسم التاريخ، 2020

³³ - M . A . E,boite numero278,document de 10/01/1960

³⁴ -Gilbert Meynier , OP CIT, p:528.

³⁵ - M . A . E,boite numero278,document de 23/01/1960

³⁶ - M . A . E,boite numero278,document de 18/01/1960

³⁷ -- M . A . E,boite numero278,document de 23/01/1960

³⁸ - يذكر أنه خلال هذا اللقاء كاد انصار الزويبر ان يقتلا مبعوثا الحكومة المؤقتة بن طوبال ومحمدي السعيد لولا تدخل الزبير الذي سيطر على الوضع، إضافة إلى تدخل القوات المغربية بسبعة كتائب وقامت بمحاصرة المنتفضين، وتذكر وثائق أرشيف المجلس الوطني للثورة دورة 27/9 أوت 1961 أن بن طوبال أوضح لهم اتفاق الحكومة المؤقتة مع السلطات المغربية القاضية بتسليم الزبير لنفسه إلى الحكومة المغربية وأن تحل كتائب الزبير نفسها وتلتحق بوحداتها الأصلية، أنظر أحمد مسعود سيد علي، حركة احتجاج النقيب الزويبر ديسمبر 1959-فيفري 1960، المرجع السابق. أنظر كذلك

³⁹ - M . A . E,boite numero278,document de 15/02/1960

⁴⁰ - تطرق العقيد لطفي إلى مضمون هذا اللقاء في رسالة بعث بها إلى المالح (MALG) وقيادة الأركان في 28 جانفي 1960 حيث جاء فيها : "كان لي اللقاء الثاني مع زبير . ذهبت مع طبيب وممرض وكذلك حمولة من الفواكه للجنود، استقبلنا بحرارة من قبل كل الجنود، عرضت عليه من جديد وجهة النظر لتسوية هذه القضية فطلبت منه الاستجابة لمشاعره الوطنية ولضميره الوطني وطلبت منه أن يساعدني في مهمتي لتأخي القلوب وتهدئة الأذهان، فأخبرته أن بنية الحدود التي يشتكي منها، فان اجتماع طرابلس قد يدرس ذلك " انظر : نجاوي محمد مقران، المصدر السابق، ص: 160 .

⁴¹ - أحمد مسعود سيد علي، حركة احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959-فيفري 1960، المرجع السابق

⁴² - M . A . E,boite numero278,document de 28/02/1960

⁴³ - M . A . E,boite numero278

⁴⁴ - M . A . E,boite numero278,document de 10/03/1960

⁴⁵ - اعترف الزوبر أثناء التحقيق معه أنّه جاءته لجنة مختلطة خلال عملية التفاوض مع الحكومة المغربية مكونة من حاكم مدينة وجدة والملازم الأول للدرك الوطني ورائد ممثلا للدرك المغربي كمبعوث للأمير الحسن ومعهم ثلاثة جزائريين، واقترح عليه هذا الرائد مرافقته الى الرباط لكي يشرح القضية للحاكم وأنه سيتكفل بحل المسألة مع الحكومة الجزائرية فقبل ونصحه بثبات قراره، وعقما قام باستشارة زميله في التمرد خياري وبن عودة بشأن ما اقترح عليه وشرح لهما أنّ ذهابه الى الأمير الحسن يعني تجاهله لسلطة الحكومة المؤقتة وأنّ العلاقات ستكون مقطوعة مما يؤدي الى نتائج وخيمة فتراجع عن الذهاب، خاصة وأنّ هذه اللجنة قامت بالتحقيق معه عن أسباب انسحابه وخلافه مع الحكومة المؤقتة، غير أنه أكد لهم أنّ خلافه لم يكن ضد أشخاص معينين بل ضد الهيكل التنظيمية الحالية للثورة ... التفاصيل كاملة جاءت في وثائق العلية :

M . A . E , la boite numero278, ambassade – communique
département, d' Oujda, le 14-1- 1960,n° 61.

⁴⁶ -PHILP TRIPER, OP CIT, p :431.

⁴⁷ -Henri Le Mire, OP CIT, p :315.

⁴⁸ -Gilbert Meynier , OP CIT, p:527.

⁴⁹ - M . A . E , la boite numero278,26-2.

⁵⁰ -حوار مع ضابط المصالح السرية لجيش التحرير الوطني المجاهد "محمد نجادي " في جريدة الفجر
عدد 2014-04-05.

قائمة المصادر والمراجع:

- أرشيف وزارة الخارجية الفرنسي، ملف النقيب الزبير، علبة 278.
M.A.E, Boite numero 278, document de 12/01/1960.
- 1- جيش التحرير المغربي، ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 11-12 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف 2004
 - 2- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2012
 - 3- فرحات عباس، تشریح حرب - الفجر- تر الدكتور احمد منور، منشورات الجزائر للكتب، 2015
 - 4- رايح بلعيد، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954، منشورات بهاء الدين للتوزيع والنشر، 2012
 - 5- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، سلسلة صناد، موفم للنشر، 1994
 - 6- يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية 1956-1962، مجلة عصور
 - 7- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة للنشر، 2011

- 8- عبد الحميد زوزو ، وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو ، 2018
- 9- شاوش حباسي ، من وثائق الثورة الجزائرية محاضر جلسات اجتماع لجنة العقءاء العشرة (11 أوت الى 16 ديسمبر 1959) ، مجلة دراسات انسانية ، ع1 جامعة الجزائر ، 2001
- 10- جريدة المجاهد ، ع2 ، ج1 ، وزارة الاعلام الجزائر ، 1984
- 11- محمد لمقامي ، رجال الخفاء ، مذكرات ضابط في وزارة التسليح ، دارالقصبة للنشر ، الجزائر ، 2007
- 12- الرائد مختار بوعيزم ، مجلة الراصد ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، نوفمبر - ديسمبر 2001 ، الجزائر
- 13- أحمد مسعود سيد علي ، حركة احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959- فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية 1959 - فيفري 1960 من خلال وثائق أرشيفية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية ، المجلد 5 العدد 1 ، 2017
- 14- عمر بوزيدي ، أزمات جيش التحرير الوطني 1962/1954 ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ، إشراف الدكتور محمد قدور ، نوقشت في قسم التاريخ ، 2020

- 15- Boudjemaa haichour Tahar hammaidia ou desobeissance
« **le vaillant capitaine de l ALN wilaya 5,si zoubir »**,
Memorai,2 Mars 2015
- 16- Leo palacio ,**Maurir A sebabna** ,in Historia Magazine n
213 ,31Janvier1972
- 17- Gilbert Meynier ,**HISTOIRE INTERIEURE DU FLN
1954-1962.Casbah edition** ;Alger 2003
- 18- Mohamed Harbi, **les archives de la révolution
algérienne** , ed jeune Afrique ,paris ,1981.